أدلة معارضي التفسير الموضوعي المشهوري

(عرض ونقد)

إعداد

د/ عبد اللّه بن سالم بن حمد الهنائي

أستاذ مشارك الدراسات القرآنية، قسم العلوم الإسلامية

كلية التربية،جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان

أ/ البراء بن خالد بن سالم بن ناصر الخوالدي

باحث ماجستير كلية العلوم الشرعية سلطنة عمان

من ٢٣١ إلى ٢٦٤

Proofs of opponents of Al Mashhouri "Objective Interpretation"

Preparation
Dr. Abdullah bin Salem bin Hamad Al Hinai
Associate Professor of Qur'anic Studies, Department of Islamic Sciences, College of Education, Sultan Qaboos University, .Sultanate of Oman

A/ Al-Baraa bin Khalid bin Salem bin Nasser Al-Khawalidi
Master's researcher at the College of Sharia Sciences, Sultanate of Oman

أدلة معارضي التفسير الموضوعي المشهوري
(عرض ونقد)

عبدالله بن سالم بن حمد الهنائي،
قسم العلوم الإسلامية ،كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان
البريد الالكتروني: umlsalem@squ.edu.com
البراء بن خالد بن سالم بن ناصر الخوالدي
باحث ماجستير تخصص أصول الدين كلية العلوم الشرعية سلطنة عمان
البريد الالكتروني:aalkhawaldi@css.edu.om

المستخلص:
تحدث البحث عن "**أدلة معارضي التفسير الموضوعي المشهوري**"(عرض ونقد) ليجيب عن الأسئلة الآتية: ما المقصود بالتفسير الموضوعي المشهوري ؟ وما أبرز أدلة المعارضين للتفسير الموضوعي المشهوري ؟ وما أهم الاعتراضات التي وجهت لأدلة المعارضين؟ وما الراجح؟ وما دليله؟
وهدف البحث إلى بيان المقصود بمصطلح التفسير الموضوعي المشهوري.
وعرض أبرز أدلة المعارضين للتفسير الموضوعي، والاعتراضات الموجهة إليها.وإبراز الرأي الراجح وأدلته ، واستخدم الباحثان في بحثهما المنهج الاستقرائي النقدي، لكونه المنهج الأنسب لتحقيق أهداف البحث، حيث قام الباحثان بتتبع واستقراء أدلة معارضي التفسير الموضوعي والانتقادات الموجهة إليها مع بيان الرأي الراجح وأدلته وتوصل الباحثان إلى نتائج كان من أهمها:
يغلب على التعريفات التي وضعت في تعريف التفسير الموضوعي المشهوري تركيزها على الإجراءات، بدل التعريف الجامع المانع. ولم يوفَّق معارضو التفسير الموضوعي في طرحهم، ولم تسلم استدلالاتهم التي ذكروها من الاعتراضات، حيث يغلب عليها طابع الدعوى. ويتضح أن التفسير الموضوعي خطوة إضافية في جهود المفسرين تفرضها ضرورة العصر، ويؤكدها إمكانية التجربة ،وقد أصبح واقعا معاشا لا يمكن إنكاره و أضفى إلى ساحة التفسير مزيدا من البحث والدراسات التي تقرب واقع الناس والعصر.

الكلمات المفتاحية: التفسير الموضوعي، أدلة معارضيه، البعد الأثري، البعد العقلي.

"Proofs Of opponents Of Al Mashhouri Objective Interpretation"

Abdullah Bin Jassim Bin Hanaey,
Interpretation And Koranic Studies, Sultan Qaboos University, Sultanate Of Oman.
Email: umlsalem@squ.edu.com
Al-Baraa Bin Khalid Bin Salem Bin Nasser Al-Khawalidi
Master's Researcher Specializing In Fundamentals Of Religion, College Of Sharia Sciences, Sultanate Of Oman
Email: aalkhawaldi@css.edu.om

Abstract:

The Research Discusses "**Proofs Of Opponents Of Al Mashhouri Objective Interpretation**"
Presentation And criticism
The purpose of this research is to provide a comprehensive understanding of Al Mashhouri Objective Interpretation. This includes an examination of the objections to the proofs of opponents and the most preponderate view, as well as an exploration of how it is proved.
To achieve these purposes, the researchers utilized a critical, inductive methodology. This approach was deemed the most appropriate for the research, as it allowed for a thorough analysis of the subject matter. The researchers carefully examined the proofs of objective interpretation opponents and the criticisms of this interpretation. They also defined the preponderate view and its proofs.
The results of the research indicate that most definitions of Al Mashhouri objective interpretation focus on the procedures rather than providing an overall exhaustive definition. Additionally, opponents of objective interpretations were unsuccessful in their debate, and their inferences were opposed. These inferences were mostly of claim nature.
Objective interpretation is seen as an additional step in the efforts of interpreters, imposed by the necessity of the age and confirmed by the possibility of experience. It has become a lived reality that cannot be denied and has added further research and studies to the interpretation arena that are close to the reality of people and the age.

Key words: Objective Interpretation; Proofs Of Opponents; Reporting Dimension; Mental Dimension.

مقدّمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبالعمل بطاعته تطيب الحياة وتنزل البركات، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وإمامًا للمتقين، وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فلقد تنوعت الأساليب التي سلكها المفسرون في تفسير كتاب الله عز وجل، ومن ضمن أبرز تلك الأساليب أسلوب التفسير الموضوعي، الذي كان له دور بارز في خدمة كتاب الله تعالى وإبراز دُرره، واستخراج مكنوناته وفرائده، ومن المعلوم أن الحديث عن التفسير الموضوعي مترامي الأطراف واسع الأرجاء، فاستيعابه مما يطول به المقام؛ لذلك رأينا الاقتصار على جزئية منه، ألا وهي معارضة بعض الباحثين لهذا الأسلوب وإنكاره. فأردنا أن ندرس هذا الاتجاه ونقف على حججهم التي استندوا إليها.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تنبع أهمية البحث في التفسير الموضوعي ودراسة جوانبه، من أنها تعطي صورة عن حقائق هذا الأسلوب والغايات التي يرمي إليها، فتتكشف للعيان وتظهر. وكذلك فإن إبراز هذا الأسلوب ودراسته يأتي من منطلق خدمة القرآن الكريم، وتعريف أمة الإسلام أولًا بعظم هذا الكتاب العزيز ونفاسة ما احتواه من تشريعات ونظم وهدايات، ثم تعريف العالم بأسره بذلك، ومن جانب آخر فإن البحث في مثل هذه المواضيع وإبرازها كفيل -بإذن الله- بتصحيح التصورات المغلوطة التي يتبناها بعض الباحثين حيال التفسير الموضوعي.

إشكالية البحث:

تنبع إشكالية البحث من وجود معارضين لفكرة التفسير الموضوعي، ويستندون على أدلة لم تخل من اعتراض، مما حدا بالباحثين إلى تتبع أدلتهم والاعتراضات التي وجهت إليها، ومن هنا فإن البحث يسعى إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما المقصود بالتفسير الموضوعي المشهوري ؟
- ما أبرز أدلة المعارضين للتفسير الموضوعي المشهوري ؟
- ما أهم الاعتراضات التي وجهت لأدلة المعارضين؟ وما الراجح؟ وما دليله؟

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث فيما يلي:

- بيان المقصود بمصطلح التفسير الموضوعي المشهوري.
- عرض أبرز أدلة المعارضين للتفسير الموضوعي، والاعتراضات الموجهة إليها.
- إبراز الرأي الراجح وأدلته.

منهج البحث:

سيعتمد الباحثان في بحثهما على المنهج الاستقرائي النقدي، لكونه المنهج الأنسب لتحقيق أهداف البحث، حيث سيقوم الباحثان بتتبع واستقراء أدلة معارضي التفسير الموضوعي والانتقادات الموجهة إليها مع بيان الرأي الراجح وأدلته.

الصعوبات:

أهم ما واجهنا من صعوبات في البحث هو ندرة ذكر أدلة معارضي التفسير الموضوعي، فقد نقلب كتابًا من أوله إلى آخره ولا نجد فيه دليلًا واحدًا يمكن اهتباله، وقد حتَّم هذا علينا الرجوع إلى عشرات الكتب والبحوث والمقالات في التفسير الموضوعي، ولكن نسبة كبيرة من هذه المؤلفات لم تتطرق إلى موضوعنا مما ضاعف العبء علينا، والحمد لله أولًا وآخرًا على التيسير والإعانة.

الدراسات السابقة:

لم يحظ موضوع أدلة معارضي التفسير الموضوعي والرد عليها بدراسة مستقلة حسب اطلاع الباحثان، وأقرب دراستين إلى البحث هما:

- **المدخل إلى التفسير الموضوعي لعبد الستار فتح الله سعيد**، وهو كتاب في التفسير الموضوعي قسمه المؤلف إلى بابين، خصص الباب الأول للحديث عن الجانب النظري للتفسير الموضوعي، وأما الباب الثاني فجعل فيه نماذج للتفسير الموضوعي (الجانب التطبيقي)، وقد ختم الباب الأول بذكر بعض استدلالات معارضي التفسير الموضوعي، لكنه لم يتوسع في ذكر تلكم الاستدلالات فقد ذكر أربعة أدلة فقط.
- **فيض الرحمن في التفسير الموضوعي للقرآن لتوفيق علوان**، وقد قسمه على أربعة أبواب، تطرق في أبوابه الثلاثة الأولى إلى الجانب النظري في التفسير الموضوعي، وخصص الباب الأخير للتطبيق العملي للتفسير الموضوعي، وقد عقد مبحثًا مستقلًا في الباب الأول للحديث عن أدلة معارضي التفسير الموضوعي والرد عليها، غير أنه يؤخذ عليه عدم الرد على جميع الاستدلالات التي ذكرها، وكذلك كانت طريقته مرهقة للقارئ

بعض الشيء؛ فقد سرد الاستدلالات أولًا، ثم بدأ يرد عليها بشكل إجمالي للأدلة دون ترتيب لها حسب ورودها قبل ذلك.

خطة البحث:

قسمنا البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة، وهي كالآتي:

مقدمة: وفيها ذكرٌ لأهميةِ الموضوع وأسبابِ اختياره، وإشكاليةِ البحث، وأهدافه، ومنهجيته، وأهمِ صعوباته، والدراساتِ السابقة فيه، وأخيرًا خطته.

المبحث الأول: التعريف بالتفسير الموضوعي

المطلب الأول: تعريف التفسير

المطلب الثاني: تعريف الموضوع

المطلب الثالث: تعريف التفسير الموضوعي المشهوري

المبحث الثاني: أدلة معارضي التفسير الموضوعي النقلية(البعد الأثري) والرد عليها: البعد الأثري:

الدليل الأول والرد عليه

الدليل الثاني والرد عليه

الدليل الثالث والرد عليه

الدليل الرابع والرد عليه

الدليل الخامس والرد عليه

المبحث الثالث : أدلة معرضي التفسير الموضوعي المشهوري العقلية : البعد العقلي والرد عليها

الدليل الأول والرد عليه

الدليل الثاني والرد عليه

الدليل الثالث والرد عليه

الدليل الرابع والرد عليه

الدليل الخامس والرد عليه

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج التي توصلنا إليها، وأبرز التوصيات.

والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى السبيل.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول : التعريف بالتفسير الموضوعي

المطلب الأول: تعريف التفسير

لغة: الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه[١]. وقال ابن منظور: الفَسْرُ: الْبَيَانُ. فَسَرَ الشيءَ يفسِرُه، بالكَسر، ويفْسُرُه، بِالضَّمِّ، فَسْراً. وفَسَّرَهُ: أَبانه، والتَّفْسيرُ مِثْلُهُ. وَكُلُّ شَيْءٍ يُعْرَفُ بِهِ تَفْسِيرُ الشَّيْءِ وَمَعْنَاهُ، فَهُوَ تَفْسِرَتُه[٢].

اصطلاحًا: عرفه الزركشي بأنه: "علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ"[٣]. وهو عند الخالدي: "علم يتم به فهم القرآن، وبيان معانيه، والكشف عن أحكامه، وإزالة الإشكال والغموض عن آياته"[٤].

ويلحظ أن تعريف الخالدي أحدُّ من تعريف الزركشي، فالزركشي أدخل في تعريفه خطوات التفسير والعلوم التي يستمد منها، أما الخالدي فإنه وإن كان

---

(١) ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دط. (دمشق: دار الفكر، ١٣٩٩ه/١٩٧٩م)، ج٤، ص٥٠٤.

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط٣. (بيروت: دار صادر، ١٤١٤ه/١٩٩٤م)، ج٥، ص٥٥.

(٣) الزركشي، محمد بن عبد الله، لسان العرب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١. (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦ه/١٩٥٧م)، ج١، ص١٣.

(٤) الخالدي، صلاح عبد الفتاح، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، ط٣. (عمَّان: دار النفائس، ١٤٣٣ه/٢٠١٢م)، ص١٤.

عرَّف بذكر الخطوات، إلا أنه أعطى تصورًا عن طبيعة هذا العلم وحدّه وغايته.

المطلب الثاني: تعريف الموضوع

لغة: الواو والضاد والعين: أصل واحد يدل على الخفض للشيء وحطه(١). والمَوْضِعُ: مصدر قولك وضعت الشيء من يدي وَضْعاً، ومَوْضوعاً وهو مثل المعقول، ومَوْضِعاً. والموْضَعُ بفتح الضاد: لغة في الموضع، سمعها الفراء، والضعة: شجر من الحمض. يقال: ناقة واضعة، للتي ترعاها، قال أبو زيد: إن رَعَتِ الحَمْضَ حول الماء ولم تبرح قيل: وضعت تضع وضيعة، فهي واضعة، وهؤلاء أصحاب الوَضيعَةِ، أي أصحاب حَمْضٍ مقيمون فيه (٢).

فمن معاني الموضع الإقامة على الشيء، فالموضوع إذن هو اختصاص بشيء معيَّن.

اصطلاحًا: قضية تتعلق بجانب من جوانب الحياة(٣).

المطلب الثالث: تعريف التفسير الموضوعي المشهوري

عرِّف التفسير الموضوعي بعدة تعريفات، من أبرزها:

- توصيف **محمود شلتوت** له: وذلك بأن "يعمد المفسّر أوّلاً إلى جمع الآيات التي وردت في موضوع واحد، ثمّ يضعها أمامه كمواد يحلّلها ويفقه معانيها

---

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج٦، ص١١٧.

(٢) الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤. (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧ه/١٩٨٧م)، ج٣، ص١٢٩٩.

(٣) مسلم، مصطفى، مباحث في التفسير الموضوعي، ط٣. (دمشق: دار القلم، ١٤٢١ه/٢٠٠٠م)، ص١٦.

ويعرف موضوع النسبة بين بعضها وبعض، فيتجلّى له الحكم، ويتبين المرمى الذي ترمي إليه الآيات الواردة في الموضوع، وبذلك يضع كل شيء موضعه، ولا يكره آيةً على معنى لا تريده، كما لا يغفل عن مزية من مزايا الصوغ الإلهي الحكيم"(١).

- وجاء تعريفه عند **أحمد السيد الكومي ومحمد أحمد القاسم** بأنه: "بيان الآيات القرآنية ذات الموضوع الواحد، وإن اختلفت عباراتها وتعددت أماكنها، مع الكشف عن أطراف ذلك الموضوع حتى يستوعب المفسّر جميع نواحيه، ويلم بكل أطرافه، وإن أعوزه ذلك لجأ إلى التعرض لبعض الأحاديث المناسبة للمقام لتزيدها إيضاحًا وبياناً"(٢).
- وعرفه **الألمعي** بأنه: "عبارة عن جمع الآيات القرآنية التي تتحدث عن موضوع واحد، مشتركة في الهدف، وترتيبها على حسب النزول -كلما أمكن ذلك- ثم تناولها بالشرح والتفصيل وبيان حكمة الشارع في شرعه وقوانينه، مع الإحاطة التامة بكل جوانب الموضوع كما ورد في القرآن الكريم، والكشف عما يمكن أن يكون قد أثير حوله من شبه الضالين والملحدين من أعداء الدين"(٣).
- أما **عبد الستار سعيد** فالتفسير الموضوعي عنده: "علم يبحث في قضايا القرآن الكريم المتحدة معنى أو غاية، عن طريق جمع آياتها المتفرقة،

---

(١) شلتوت، محمود، الإسلام والعلاقات الدولية في السلم والحرب، دط. (مصر: مطبعة الأزهر، دت)، ص٩-١٠.

(٢) الكومي، أحمد السيد ومحمد أحمد القاسم، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، ط١. (دم: دن، ١٤٠٢ه/١٩٨٢م)، ص١٦-١٧.

(٣) الألمعي، زاهر بن عوض، دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، ط١. (الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠٥ه)، ص٧.

والنظر فيها على هيئة مخصوصة، بشروط مخصوصة؛ لبيان معناها، واستخراج عناصرها، وربطها برباط جامع"[١].

- وجاء تعرف **مصطفى مسلم** للتفسير الموضوعي بأنه: "علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر"[٢].
- أما **الرومي** فقد عرفه بأنه: "جمع الآيات القرآنية التي تتحدث عن قضية أو موضوع واحد، وتفسيرها مجتمعة، واستنباط الحكم المشترك منها، ومقاصد القرآن فيها"[٣].
- وتناول **توفيق علوان** تعريف التفسير الموضوعي فقال: "علم يبحث في موضوع لفظي أو معنوي من كتاب الله أو بعضه من حيث مراد الله بحسب الطاقة البشرية"[٤].
- وعرفه **الدقور** بأنه: "منهج تفسيري، يبحث في القرآن الكريم بقصد تركيب صورة قرآنية شاملة حول موضوع ما من الموضوعات التي طرقها القرآن الكريم، سواء أكان ذلك لإبرازها في ذاتها، أم لمعالجتها في الواقع"[٥].

---

(١) سعيد، عبد الستار فتح الله، المدخل إلى التفسير الموضوعي، ط١. (بورسعيد: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤٠٦ه/١٩٨٦م)، ص٢٠.

(٢) مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، مرجع سابق، ص١٦.

(٣) الرومي، فهد بن عبد الرحمن، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، ط٤. (الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٦ه)، ص٦٢.

(٤) علوان، توفيق، فيض الرحمن في التفسير الموضوعي للقرآن، ط٢. (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٧ه/٢٠٠٦م)، ص٤٣.

(٥) الدقور، سليمان محمد. "التفسير الموضوعي إشكالية المفهوم والمنهج". مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون. ١ (٢٠١٤): ص١٤.

والمتأمل في التعريفات السابقة يلحظ أن أغلبها لم تكن تعريفات حديَّة، وإنما هي سرد لخطوات التفسير الموضوعي -مع تفاوت بينها في ذلك-، وينطبق هذا على كل التعريفات عدا تعريف مصطفى مسلم وتوفيق علوان والدقور. ويمكن القول أن تعريف الدقور هو أفضل التعريفات السابقة؛ كونه تعريفًا جامعًا مانعًا يبيِّن فكرة التفسير الموضوعي وحدود عمله واختصاصه، مع إبراز غاياته وأهدافه.

المبحث الثاني

أدلة معارضي التفسير الموضوعي المشهوري والرد عليها

(البعد الأثري)

الدليل الأول والرد عليه:

الدليل: يجب الالتزام بترتيب المصحف في التفسير، ولا يصح الاكتفاء ببعض الآيات، يقول المثنى: " التفسير لا يكون تفسيرًا إلا إذا كان لكتاب الله تعالى، وكتاب الله هو ذلكم الكتاب المحفوظ بين دفتي المصحف، النازل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مفرقًا، والمرتب حسب ترتيب الوحي، فهو كالقطعة الواحدة، فكما أنه لا يجوز اقتطاع بعض آياته عن بعضها الآخر، فلا تفسر الآية إلا بمعرفة دلالة ما قبلها وما بعدها عليها، فهو المنهج الصحيح القويم الذي لا يجوز مخالفته بحال، وهو ما سار عليه العلماء قديمًا وحديثًا"[١].

الرد عليه: القول بأن التفسير الموضوعي يكتفي ببعض الآيات ولا يلتزم بترتيب المصحف مردود؛ ذلك أن هذا الجمع الموضوعي –الذي يكتفى به ببعض الآيات– مقصود به البحث والدراسة العلمية، لاستخراج كنور القرآن في جوانب الحياة على نمط يواكب العصر ويؤكد إعجاز القرآن، وليس المقصود به أن يؤلّف بهذا الجمع الموضوعي قرآنًا يتلى ويتعبد بتلاوته[٢]، هذا من جانب ومن جانب آخر فإن الاتجاه نحو الموضوعية عوض التجزيئية ينطلق من عدة مبررات موضوعية وفكرية وعملية، تتمثل في أن التفسير

---

(١) محمود، المثنى عبد الفتاح، "السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي"، (رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، ٢٠٠٥م)، ص٦٠.

(٢) سعيد، المدخل إلى التفسير الموضوعي، مرجع سابق، ص٩١.

الموضوعي أغنى عطاءً وأكثر قدرة على التحرك والإبداع والخروج بنظرية قرآنية شاملة للموضوع، ثم إن شوط التفسير التجزيئي شوط طويل جدًا كونه يبدأ بسورة الفاتحة وينتهي بسورة الناس، فيحتاج إلى فترة زمنية طويلة لإتمامه، ولذلك لم يحظَ بشرف مرافقة القرآن من بدايته إلى نهايته إلا عدد محدود من علماء الإسلام، وعليه فاختيار أشواط أقصر في خدمة القرآن مما يرمي إليه التفسير الموضوعي(١).

الدليل الثاني والرد عليه:

أن الله تعالى قد ذمَّ هذا الاتجاه في التفسير، فقال: ﴿**وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ (٨٩)كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ (٩٠) الذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ (٩١) فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢)عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٣)**﴾ [سورة الحجر:٨٩-٩٣]، أي أن الكفار جعلوا القرآن فرقًا وأقسامًا(٢).

يمكن الرد على هذا القول بأن أهل العلم ذكروا في معنى (عضين) الواردة في الآية أربعة تأويلات(٣):

١. عضين يعني فرقًا، فجعلوا بعضه شعرًا، وبعضه سحرًا، وبعضه كهانة، وبعضه أساطير الأولين، فجعلوه أعضاء. وهذا قول ابن عباس والضحاك.

---

(١) الصدر، محمد باقر، المدرسة القرآنية، ط٢. (دم: مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) ص٣١.

(٢) انظر: سعيد، المدخل إلى التفسير الموضوعي، مرجع سابق، ص٩٠.

(٣) الماوردي، علي بن محمد، النكت والعيون، دط. (بيروت: دار الكتب العلمية، دت)، ج٣، ص١٧٣.

٢. عضين جمع عِضَه وهو البهت، ومن قولهم: عَضَهْتُ الرَّجُلَ أعَضَهُهُ عَضْهًا إذا بَهَتُّهُ؛ لأنَّهم بَهَتُوا كِتابَ اللَّهِ تَعالى فِيما رَمَوْهُ بِهِ. وهذا قول قتادة.

٣. العضين يعني المستهزئين. وهذا قول الشعبي والسدي.

٤. العضه بمعنى السحر، لأنهم جعلوا القرآن سحرا. قاله مجاهد.

وعند التأمل في التأويلات السابقة يتضح أن المعنى المقصود في الدليل هو المعنى الأول فقط، والاستدلال بهذا المعنى في هذا المحل لا يستقيم لما يلي[١]:

- تقسيم المواضيع حسب الجمع الموضوعي مختلفة عما قسمه القرآن، فالجمع الموضوعي هو تقرير لحقائق القرآن ذاته.
- الجمع الموضوعي هو تجميع لحقائق كل موضوع، وليس فيه تجزئة وتفرقة لمعاني القرآن الكريم.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن قصر الاستدلال على تأويل واحد مع وجود تأويلات بخلافه مما يضعف الاستدلال بالدليل، ومع هذا فإن التأويل المستند إليه قد تبين ضعفه كما مرَّ سلفًا، والدليل إذا طرقه الاحتمال سقط به الاستدلال.

الدليل الثالث والرد عليه:

الدليل: أن التفسير الموضوعي ما هو إلا ضرب من ضروب التفسير بالرأي، وهو تقوّل على الله بغير علم، وليس له مستند من كلام السلف، على أن هناك نهيًا صريحًا لمن يتقوَّل على الله بغير علم[٢].

---

(١) سعيد، المدخل إلى التفسير الموضوعي، مرجع سابق، ص٩١.

(٢) انظر: علوان، فيض الرحمن، مرجع سابق، ص١٥١-١٥٣.

والرد على ذلك: أن جمهور علماء الأمة قد أقروا جواز التفسير بالدراية والرأي مادام المفسر مستوفيا للشروط الشرعية، وما لم يعارض التفسير ظاهر النص أو لغة العرب أو الإجماع أو غير ذلك من الشروط التي ذكروها، وعليه فلا معنى بعد ذلك أن ينقض كلامهم(١).

ثم إنه يلزم على صاحب هذا القول أن ينكر على كل التفاسير التي سلك أصحابها مسلك التفسير بالرأي وما أكثرها؟! وعندها فلا وجه للقول بأن التفسير الموضعي تفسير بالرأي دون غيره.

الدليل الرابع والرد عليه:

الدليل: أن القرآن الكريم لم يأت على نسق الكتب الموضوعية، فليست له مقدمة ولا مباحث موضوعية مرتبة في فصول وأبواب، وإنما كان القرآن مشتملاً على عدة سور، كل سورة منه احتوت على آيات متعددة، وكل آية في غرض. وعليه فإن الربط بين الآيات أمرٌ متكلف بما لا يقدر عليه إلا بربط ركيك يصان عن مثله حسن الحديث فضلاً عن أحسنه، فالقرآن نزل بأحكام مختلفة شرعت لأسباب متعددة، وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض(٢).

وهذا القول مردود عليه: من خلال التجربة والواقع، حيث إن الربط بين آيات الموضوع الواحد أمر ممكن، ولا أدلَّ على ذلك من أمثلة التفسير الموضوعي الرصينة كتناول محمد باقر الصدر موضوع (السنن التاريخية في القرآن الكريم)(٣)، الذي تجلى فيه دقة الربط ورصانته بما لا يدع مجالًا للشك أن الربط بين الآيات أمر غير متكلَّف، نعم لا يُنكَر أن قوة الربط ورصانته

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٥٦.

(٢) المصدر نفسه، ص١٥١.

(٣) انظر: الصدر، المدرسة القرآنية، مرجع سابق، ص٣١-٩٢.

معتمدة على قوة الرابط (المفسر) وتمكنه العلمي وقدرته على الغوص في أعماق الآيات واستخلاص العناصر الرابطة بين الموضوع، لكن أن يعمَّم الحكم على الجميع فذلك أمر مرفوض علميًّا ومنهجيًا.

هذا من جانب ومن جانب آخر فإنه يتجلى في هذا الربط بين المواضيع القرآنية وإبرازها إعجاز القرآن وأنه كتاب أنزله الله عز وجل، ذلك أن أميَّة الرسول صلى الله عليه وسلم تدل دلالة قاطعة أن القرآن من عند الله عز وجل، فإبراز المواضيع المتعددة في القرآن الكريم، وما تحتويها من علوم مختلفة، مما يستحيل على أميٍّ أن يجمعها من تلقاء نفسه، وهذا ما أظهره البحث التفسيري الموضوعي وأبرزه(١).

الدليل الخامس والرد عليه:

الدليل: أن دعوى المواجهة الحضارية لحماية الأمة بالقرآن عن طريق التفسير الموضوعي هي دعوى باطلة، فقد أجمعت الأمة على أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هم خير هذه الأمة، وقد واجهتهم مشكلات حضارية كبيرة حال نزولهم سائر البلدان إبان مرحلة الفتوح الكبرى، ولم يعلم منهم من فسر القرآن موضوعياً. كما أن الإسلام قد واجه قديماً هجمات لا تقل شراسة عن ذلك مثل التتار الذين غزوا بلاد المسلمين ولم ينشئ ذلك تفسيراً موضوعياً لمواجهة التتار، رغم وجود علماء كبار كابن تيمية وابن القيم وابن كثير وغيرهم(٢).

والرد عليه: أن هذه الدعوى بكون سلف الأمة قد واجهتهم مشكلات حضارية كبيرة حال نزولهم سائر البلدان إبان مرحلة الفتوح الكبرى، ولم يعلم منهم من

---

(١) انظر: علوان، فيض الرحمن، مرجع سابق، ص ٢٤٦-٢٤٩.

(٢) المصدر نفسه، ص١٥٧.

فسر القرآن موضوعي، فهي دعوى مردودة؛ بسبب اختلاف الزمان والمشكلات ونوعيتها، وكذلك اختلاف موازين القوى في العالم، وكذلك فإن نوعية الهجمات التي يشنها أعداء الإسلام تجاه الإسلام والمسلمين ليست واحدة، فقد كان التركيز في السابق على الهجمات العسكرية، أما في عصرنا فالتركيز موجه للهجمات الفكرية، وهذا كله يستدعي تجديد نوعية الخطاب، والتفسير الموضوعي يسد ثغرة في هذا الجانب.

المبحث الثالث

أدلة معارضي التفسير الموضوعي المشهوري والرد عليها

(البعد العقلي)

الدليل الأول والرد عليه:

الدليل: التفسير الموضوعي للقرآن يضر ببلاغة القرآن؛ لأن البلاغة هي المطابقة لمقتضى الحال، ومن خوطبوا بالقرآن في وقت نزوله لم يفهموا منه التفسير الموضوعي، فإن كانوا يجهلون هذه المعاني، وكان الله يريدها من خطابه إياهم، لزم على ذلك أن يكون القرآن غير بليغ؛ لأنه لم يراع حال المخاطب(١)، مع اعتبار أن فهم كل آية للقرآن تابع لفهم العرب لها، كون القرآن أنزل عربيًا مبينًا، فكل معنى لم يتبادر إلى ذهن العربي الأول حال نزول القرآن عليه فهو معنى مفتعل، غير معتبر في فهم القرآن(٢).

والرد على ذلك: بأن كل مسلم يدرك أن هذا القرآن إنما أنزل للأجيال جيلًا بعد جيل إلى قيام الساعة، ومعلوم أن هذه الأجيال تختلف اختلافا لا يعلمه إلا الله في سائر أحوالها سواء أكان في الفهم أو الذوق أو الحال أو غير ذلك، وعليه فلزم أن يكون القرآن منظومًا بطريقة تسع هذا جميعه، ولذا أطبق السلف والخلف على أن القرآن حمَّال أوجه، وأجمعوا على أن كل وجه هو معنى صحيح للقرآن، بشرط عدم مخالفته العربية أو العقيدة أو الإجماع، وكتب التفسير تشهد بذلك وتنادي به، وما مدرسة التفسير الموضوعي إلا إبراز لمعان بديعة جليلة كانت كامنة في ثنايا القرآن وقد برزت كأكمل ما يكون عن

---

(١) المصدر نفسه، ص١٥٤.

(٢) المصدر نفسه، ص١٥٠.

طريق تجريد الموضوعات وجمع المتفرقات واستنباط المعجزات الكامنات، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن أي مفسر للقرآن الكريم لا يفسره لنفسه، وإنما يفسره لعصره وقومه، ولذا ينقل المفسرون للناس ما فهموا من كتاب الله عز وجل، وأدواتهم هي عقولهم وعلومهم التي مادتها الأصلية هي معارف عصورهم وحصاد أزمانهم؛ ولذلك تجد أن التفاسير تختلف اختلافًا بينًا بحسب اختلاف الزمان والمكان. وفي هذا العصر الذي برزت فيه التيارات الفكرية والهجمات الإلحادية على حياض الإسلام فكريًا وحضاريًا، كان لزامًا أن يهب المخلصون دفاعًا عن دينهم لمواجهة الهجمة العلمية بما وجدوه في كتاب الله تعالى من رد حاسم وبيان معجز(١).

الدليل الثاني والرد عليه:

الدليل: أن الأخذ بهذا الوجه فيه نوع استدراك على الله تعالى، إذ لو شاء الله لجعل القرآن على الترتيب الموضوعي من أول الأمر(٢).

والرد عليه: أن الله سبحانه وتعالى جعل الموضوعات في القرآن على وجهين(٣):

١. الموضوع المستقل بسورة معيَّنة لا تتناول إلا موضوعًا واحدًا، كسورة نوح والجن والقدر والقارعة والفيل وقريش والمسد.
٢. الموضوع المحدد المبثوث في سور مختلفة.

---

(١) انظر: المصدر نفسه، ص٢٤٢-٢٤٥.

(٢) سعيد، المدخل إلى التفسير الموضوعي، مرجع سابق، ص٩٠.

(٣) المصدر نفسه، ص٩٢.

فأما الأول فجمعه لا إشكال فيه، وأما الثاني فيكون جمعه موضوعيًا للدراسة لا للتلاوة. وقد تكون حكمة الله تعالى في بث الموضوع الواحد في سور شتى تتجلى في أمور، منها[١]:

- **تيسير حفظ القرآن وتلاوته:**

فترتيب القرآن الكريم على حسب ما هو عليه الآن أيسر للحفظ وأكثر تشويقًا للتلاوة؛ كون الأغراض والمواضيع وزعت على سوره، وفق نظام معجز عجيب، فلا يزال القارئ أو الحافظ يتنقل بين الآي والسور بدون ملل أو كلل، بل يزداد إقبالًا ومواصلة في الاستمتاع، ولعلَّ هذا بعض أسرار قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [سورة القمر:١٧].

- **التلطف في عرض موضوعاته:**

فترتيب المصحف حسب ما هو عليه الآن يستدرج القارئ بغاية اللطف إلى الإلمام بجميع أغراض القرآن، فكلما تلا شيئًا جرَّه إلى ما بعده. ومن المعلوم أن الإنسان مجبول على حب الانتقاء، فيختار ما تميل إليه نفسه، ويعرض عما سواه، فالنفس البشرية سريعة الملل كثيرة التقلب والتحول، والله العليم الخبير الذي ﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [سورة طه:٧]. قد علم ذلك من طبيعة الإنسان ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [سورة الملك:١٤].

فلو جعل القرآن أبوابًا موضوعية لأقبل كل قارئ على ما تهواه نفسه، وأهمل ما عداه. أما حين وزعت الموضوعات على نمط المصحف، فإن

---

(١) المصدر نفسه، ص٩٢-٩٤.

القارئ ينتقل بينها في يسر وبلا إحساس بالفواصل، كونها مزجت مزجًا دقيقًا، فتتسرب الموضوعات في لطف بالغ إلى نفس القارئ.

الدليل الثالث والرد عليه:

الدليل: أن الكتابة في هذا اللون من التفسير لن تضيف شيئًا جديدًا إلى الساحة العلمية، فما هو إلا اجترار لكلام السابقين فقط. يقول المثنى في بيان نتيجة مخالفة ما درج عليه السابقون من التفسير التسلسلي: "فإذا حاولنا مخالفتها فإننا سنخرج ببحوث نسميها بحوثًا تفسيرية، واتصالها بالتفسير اتصال الاسم بالاسم، لا اتصال الاسم بالمسمى، وغير هذه الطريق فلن يكون إلا تكرارًا لكلام السابقين بترتيب جديد لا غير"(١).

والرد عليه: أن التفسير الموضوعي في الحقيقة بعيد عن ذلك، يقول محمد باقر الصدر: "التفسير الموضوعي يتجاوز التفسير التجزيئي خطوة؛ لأن التفسير التجزيئي يكتفي بإبراز المدلولات التفصيلية للآيات القرآنية الكريمة، بينما التفسير الموضوعي يطمح إلى أكثر من ذلك، يتطلع إلى ما هو أوسع من ذلك، يحاول أن يستحصل أوجه الارتباط بين هذه المدلولات التفصيلية، يحاول أن يصل إلى مركب نظري قرآني، وهذا المركب النظري القرآني يحتل في إطاره كل واحد من تلك المدلولات التفصيلية موقعه المناسب، وهذا ما نسميه بلغة اليوم بالنظرية، يصل إلى نظرية قرآنية عن النبوة، نظرية قرآنية عن المذهب الاقتصادي، نظرية قرآنية عن سنن التاريخ، وهكذا عن السموات والأرض، فهنا التفسير الموضوعي يتقدم خطوة على التفسير التجزيئي بقصد الحصول على هذا المركب النظري الذي لابد أن يكون معبراً عن موقف قرآني تجاه موضوع من موضوعات الحياة العقائدية أو الاجتماعية أو

---

(١) محمود، السياق القرآني، مرجع سابق، ص٦١.

الكونية"[١]. فيتضح مما سبق أن التفسير الموضوعي ليس اجترارًا لكلام السابقين، فالنظرية التي يرمي إليها المفسر لا تتحصل من كلام السابقين، فالاستفادة من كلام السابقين مرحلة قد تجاوزها التفسير الموضوعي وهضمها، والوقوع أقوى دلائل الإمكان.

الدليل الرابع والرد عليه:

الدليل: أن هذا اللون من التفسير هو أقرب إلى البحث الفكري أو العقدي أو الفقهي أو التربوي أو الاجتماعي منه إلى البحث التفسيري، فالناظر في موسوعات الفقه يجد أن المباحث الفقهية قد بحثت من جميع جوانبها من حيث الآيات والأحاديث والآثار ومرد جميع الآراء إلى التفسير، وكذلك المتأمل في الموضوعات السلوكية التربوية يجد أن المؤلفات التي وضعت فيها قد عالجت المواضيع بطريقة موضوعية مستوفية جميع جوانبه[٢].

والرد عليه: أن التفسير الموضوعي محور تركيزه على القرآن، فهو يبحث الموضوع من زاوية قرآنية للخروج بنظرية قرآنية حول الموضوع، وإنما نوعية الموضوع هي من يحدد شكل الطرح، وقد تم التوسع في هذه النقطة عند الرد على الدليل السابق.

الدليل الخامس والرد عليه:

الدليل: فتح الباب للتفسير الموضوعي، يؤدي إلى دخول كثير من الناس إلى مجال تفسير القرآن الكريم، كل حسب تخصصه، سواءً في علم الفلسفة أو

---

(١) الصدر، المدرسة القرآنية، مرجع سابق، ص٢٢-٢٣.

(٢) محمود، السياق القرآني، مرجع سابق، ص٥٩-٦٠.

الفلك أو غيرها، فينبغي سد الباب حفظًا للقرآن وقداسته[١]. كما أن مبغضي الإسلام ومن تربوا في أحضان ألد أعدائه من العلمانيين والمرتدين يطوّعون الآيات موضوعياً لخدمة مذاهبهم، مما أدى إلى خلط عظيم وخلل جسيم يداهم القرآن وفهمه وهيبته[٢].

والرد عليه: بأن دخول هؤلاء حاصل بكل حال، سواء في التفسير الموضوعي أو التحليلي، فلماذا يخص التفسير الموضوعي بذلك؟! وعلى هذا المنطق فإنه ينبغي التوقف عن التفسير أيًّا كان نوعه؛ درءًا لهذا الأمر، وهذا ما لا يقوله عاقل. ومن جانب آخر لا يوجد دليل يمنع من قيام المختص في مجال معيَّن من خدمة القرآن الكريم بناء على خبرته وتمكنه في مجاله، ما لم يخالف القواعد التي نصَّ عليها أرباب الفن.

---

(١) علوان، فيض الرحمن، مرجع سابق، ص١٥٠.

(٢) المصدر نفسه، ص١٥٦.

الخاتمة:

بعد هذا التطواف مع أدلة معارضي التفسير الموضوعي المشهوري والرد عليها، نخلص إلى النتائج الآتية:

- يغلب على التعريفات التي وضعت في تعريف التفسير الموضوعي المشهوري تركيزها على الإجراءات، بدل التعريف الجامع المانع.
- من أفضل تعريفات التفسير الموضوعي المشهوري الجامعة المانعة تعريف الدقور :" منهج تفسيري، يبحث في القرآن الكريم بقصد تركيب صورة قرآنية شاملة حول موضوع ما من الموضوعات التي طرقها القرآن الكريم، سواء أكان ذلك لإبرازها في ذاتها، أم لمعالجتها في الواقع"
- لم يوفَّق معارضو التفسير الموضوعي في طرحهم، ولم تسلم استدلالاتهم التي ذكروها من الاعتراضات، حيث يغلب عليها طابع الدعوى.
- يتضح أن التفسير الموضوعي خطوة إضافية في جهود المفسرين تفرضها ضرورة العصر، ويؤكدها إمكانية التجربة ونجاحها.
- التفسير الموضوعي أصبح واقعا معاشا لا يمكن إنكاره وقد أضفى إلى ساحة التفسير مزيدا من البحث والدراسات التي تقرب واقع الناس والعصر.

وفي الختام نوصي بالآتي:

١) إجراء مزيد من البحوث التي تعنى بتحرير مصطلح التفسير الموضوعي وأقسامه.

٢) إقامة الندوات والمؤتمرات والمحاضرات، التي تهتم بطرح نماذج موضوعية للتفسير الموضوعي المشهوري.

٣) تفعيل دور أقسام الدراسات العليا الشرعية في العناية بأطروحات التفسير الموضوعي.

المصادر والمراجع

- الألمعي، زاهر بن عوض، **دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم**، ط١. الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤٠٥ه.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤. بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧ه/١٩٨٧م.
- الخالدي، صلاح عبد الفتاح، **التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق**، ط٣. عمَّان: دار النفائس، ١٤٣٣ه/٢٠١٢م.
- الدقور، سليمان محمد. "التفسير الموضوعي إشكالية المفهوم والمنهج". **مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون**. ١ (٢٠١٤).
- الرومي، فهد بن عبد الرحمن، **بحوث في أصول التفسير ومناهجه**، ط٤. الرياض: مكتبة التوبة، ١٤١٦ه.
- الزركشي، محمد بن عبد الله، **لسان العرب**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦ه/١٩٥٧م.
- سعيد، عبد الستار فتح الله، **المدخل إلى التفسير الموضوعي**، ط١. بورسعيد: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤٠٦ه/١٩٨٦م.
- شلتوت، محمود، **الإسلام والعلاقات الدولية في السلم والحرب**، دط. مصر: مطبعة الأزهر، دت.
- الصدر، محمد باقر، **المدرسة القرآنية**، ط٢. دم: مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ١٤٣٤ه/٢٠١٣م.
- علوان، توفيق، **فيض الرحمن في التفسير الموضوعي للقرآن**، ط٢. الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٧ه/٢٠٠٦م.

- ابن فارس، أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، دط. دمشق: دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- الكومي، أحمد السيد ومحمد أحمد القاسم، **التفسير الموضوعي للقرآن الكريم**، ط١. دم: دن، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- الماوردي، علي بن محمد، **النكت والعيون**، دط. بيروت: دار الكتب العلمية، دت.
- محمود، المثنى عبد الفتاح، "**السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي**"، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، ٢٠٠٥م.
- مسلم، مصطفى، **مباحث في التفسير الموضوعي**، ط٣. دمشق: دار القلم، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ط٣. بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة الإنجليزيّة اللاتينيّة:

thabt almasadir walmarajie biallughat al'injlyzyt allatynyt:

• al'almaei, zahir bin eawad, dirasat fi altafsir almawdueii lilquran alkarimi, ta1. alriyad: matabie alfarzadaq altijariati, 1405h.

• aljawhari, 'iismaeil bin hamadi, alsihah taj allughat wasihah alearabiati, tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eatar, ta4. bayrut: dar aleilm lilmalayini, 1407h/1987m.

• alkhalidi, salah eabd alfataahi, altafsir almawdueiu bayn alnazariat waltatbiqi, ta3. emman: dar alnafayisi, 1433h/2012m.

• alduqur, sulayman muhamadu. "altafsir almawdueii 'iishkaliat almafhum walmanhaji". majalat dirasat eulum alsharieat walqanuni. 1 (2014).

• alrumi, fahd bin eabd alrahman, buhuth fi 'usul altafsir wamanahijihi, ta4. alriyad: maktabat altawbati, 1416h.

• alzarkashi, muhamad bin eabd allahi, lisan alearbi, tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, ta1. alqahirata: dar 'iihya' alkutub alearabiati, 1376h/1957m.

• saeida, eabd alsataar fath allah, almadkhal 'iilaa altafsir almawdueii, ta1. bursieid: dar altawzie walnashr al'iislamiati, 1406h/1986m.

• shiltut, mahmud, al'iislam walealaqat aldawliat fi alsilm walharba, dut. masra: matbaeat al'azhara, dat.
• alsadra, muhamad baqur, almadrasat alquraniatu, ta2. dami: muasasat dar alkitaab al'iislamii, 1434h/2013m.
• ealwan, tawfiq, fayd alrahman fi altafsir almawdueii lilqurani, ta2. alriyad: maktabat alrishdi, 1427h/2006m.
• abin fars, 'ahmad bin fars, muejam maqayis allughati, tahqiqu: eabd alsalam harun, duta. dimashqa: dar alfikri, 1399h/1979m.
• alkumi, 'ahmad alsayid wamuhamad 'ahmad alqasima, altafsir almawdueiu lilquran alkarimi, ta1. dam: din, 1402h/1982m.
• almawardi, ealiun bin muhamadi, alnukt waleuyuna, data. bayrut: dar alkutub aleilmiati, dat.
• mahmud, almuthanaa eabd alfataahi, "alsiyaq alquraniu wa'atharuh fi altarjih aldalalii", risalat dukturah, jamieat alyrmuk, 2005m.
• mislima, mustafaa, mabahith fi altafsir almawdueii, ta3. dimashqa: dar alqalama, 1421hi/2000m.
• abin manzuri, muhamad bin mukram, lisan alearabi, ta3. bayrut: dar sadir, 1414h/1994m.